كلمة السيد ريمون بنجامان

الأمين العام لمنظمة الطيران المدني الدولي

أمام

المؤتمر الإقليمي للطيران المدني

(المنامة، 10-2012/4/11)

1 - انه لمن دواعي السرور أن أرحب بكم في البحرين في هذا الحدث المهم.

2 - إن هذا المؤتمر يأتي في نهاية سلسلة من المؤتمرات الإقليمية لأمن الطيران، وأود أن أبدأ بالإعراب عن امتناني الخالص للبحرين على استضافة هذا الاجتماع، وتأكيد التزامها من جديد بتقوية أمن الطيران المدني من خلال التعاون الإقليمي والدولي.

3 - وثمة برهان إضافي على هذا الالتزام وهو أن رئاسة هذا الاجتماع سيتولاها السيد أحمد نعمة على، الوكيل المساعد لخدمات الطيران في إدارة الطيران المدني في البحرين، الأمر الذي يسعدنا كثيرا ونحن نشكره جزيل الشكر على تأييده.

4 - وكما ذكرت من قبل، فقد عقدت مؤتمرات سابقة في جنوب آسيا وأفريقيا وأوروبا وآسيا والمحيط الهادئ فضلا عن الأمريكتين والكاريبي، بهدف دعم تنفيذ إعلان أمن الطيران الذي اعتمدته الجمعية العمومية للايكاو في عام 2010. وقد كانت هذه الاجتماعات الإقليمية حيوية أيضا في تجميع الاتفاق حول قضايا وأولويات أمن الطيران المدني، إعدادا للمؤتمر العالمي الرفيع المستوى بشأن أمن الطيران الذي سيعقد في مقر الايكاو بمونتريال من 12 إلى 14 أيلول/سبتمبر 2012.

5 - والآن، بفضل أرائكم القيمة، سنتمكن من تغذية هذه العملية بمنظور الشرق الأوسط ونبني على نتائج المؤتمرات السابقة التي اتفق المشاركون فيها على أعمال ملموسة تعكس الاحتياجات الإقليمية.

6 - إن الاستراتيجيات الإقليمية القوية تلعب دورا حاسما في التنفيذ الفعال لإعلان الجمعية العمومية . ومعا، نستطيع أن نتبنى بيانا مشتركا للشرق الأوسط يأخذ في الحسبان التحديات الفريدة التي تواجهونها. وأشجعكم بقوة على تبادل خبراتكم والسياسات الخاصة التي تعلمتموها مع المشاركين الآخرين في المؤتمر.

7 - وليس لدي من شك في أن التعاون سيكون في محور مناقشاتكم. فالتعاون هو سمة الطيران العالمي، وهو العامل المساعد لكونكم هنا اليوم.

8 – وأني متأكد أنكم ستتذكرون الهجوم الذي أُحبط على طائرة تجارية في ديسمبر 2009، عندما حاول أحد الركاب أن يفجر أداة متفجرة أثناء وجوده على متن طائرة متوجهة من أمستردام إلى ديترويت. وفور وقوع هذا الحادث، اقترحت عقد مؤتمرات وزارية في مختلف أجزاء العالم ردا على هذه التهديدات الجديدة والناشئة ضد الطيران المدني.

9 – وفي كل حالة من الحالات، التزمت الدول بحماية نظام النقل الجوي من جميع أشكال الإرهاب، وقد أكدت الدول على أهمية تحمل المسؤولية الجماعية والقيام بالعمل الجماعي، اعترافا منها تماما بأن الإرهاب مشكلة عالمية تقتضي حلولا عالمية.

10 – إن هذه المؤتمرات الوزارية نتج عنها في النهاية إعلان الجمعية العمومية في أكتوبر/تشرين الأول 2010، وهو بيان واضح بنية القضاء على هذا الخطر الوخيم ضد سلامة نظام النقل الجوي العالمي.

11 – إننا في الايكاو نعمل الآن على نحو كامل لتحويل كلماتنا إلى أعمال ملموسة.

12 – وبينما يحث الإعلان الدول على أن تعزز إجراءات الكشف الأمني واستخدام التكنولوجيا الحديثة للكشف عن المواد المحظورة، فإننا نعمل مع السلطات الوطنية لأمن الطيران ومع شركات الطيران لتطوير نماذج نقاط تفتيش الركاب مستقبلا. والهدف هو الاستخدام الأفضل للتكنولوجيا الجديدة والأساليب المحددة للكشف عن المواد والأشخاص الذين قد يشكلون خطرا.

13 – وفي الحالات التي يدعو فيها الإعلان إلى اتخاذ إجراءات قوية ومعززة واتباع أفضل الممارسات لأمن الشحن الجوي، فقد اعتمدنا قواعد قياسية أمنية جديدة وأكثر حزما في الملحق 17– الأمن. وأهمها مطلب إلى الدول بوضع إجراءات أمنية لسلسلة الإمدادات في مجال الشحن الجوي. ويعد هذا

الإجراء مهما بوجه خاص في ضوء حادث أكتوبر/تشرين الأول 2010، عندما وجدت متفجرات في طردين كان ينبغي نقلهما على طائرة شحن.

14 - وقد عززت منظمة الطيران المدني الدولي تعاونها مع منظمة الجمارك العالمية وغيرها من الوكالات التنظيمية لإعداد ضوابط أمنية ملائمة وجديدة للشحن الجوي. وهنا، نود أن نحقق أعلى مستوى لأمن الشحن الجوي على طول الطريق، دون إحداث تأخيرات غير ضرورية في حركة البضائع.

15 - وفي المجال القانوني، كانت الايكاو سباقة في وضع اتفاقات جديدة لقانون الجو، من شأنها أن تجرّم الأفعال التي تهدد أمن الطيران. وكان مؤتمر الايكاو الدبلوماسي في سبتمبر/أيلول 2010 في بيجين علامة على الطريق في إعداد إطار قانوني شامل للطيران المدني الدولي. وفي ضوء أهميته، أحث الدول على اتخاذ الخطوات اللازمة للتصديق على هذه الاتفاقية بدون تأخير.

16 – وأخيرا، تنفذ الايكاو استراتيجية للمساعدة في مجال أمن الطيران على أساس مبادئ سليمة لإدارة المخاطر. وهذا يعني أننا نركز مواردنا واهتمامنا على الدول الأعضاء التي هي في أمس الحاجة إلى المساعدة لبناء وحفظ إطار أمني قوي. وتعتمد هذه الاستراتيجية اعتمادا كبيرا على عمليات التدقيق التي نقوم بها للتعرف على النقائص في أمن الطيران. ويمول هذا العمل من ميزانية الايكاو ومن مساهمات مالية وعينية من جانب الدول.

17 – وبالإضافة إلى الدول التي هي في أمس الحاجة إلى المساعدة، فإن أنشطتنا في مجال المساعدة موجهة لصالح جميع المناطق في العالم. ويمثل هذا المؤتمر الذي ينعقد الآن في البحرين فرصة ممتازة للدول في منطقة الشرق الأوسط لفتح باب الحوار مع الايكاو بشأن فرص المساعدة أو إقامة الشراكات. وأشجعكم على تحديد أهدافكم واحتياجاتكم، وأن تتحدثوا مع فريق الايكاو خلال الأيام القليلة القادمة عن كيفية العمل معا من أجل الارتقاء بمستويات أمن الطيران.

18 – وفي الأشهر الأخيرة، التزمت الايكاو بموارد جديدة في أنشطة أمن الطيران على المستوى الإقليمي. فقد أنشأنا وظائف مخصصة بالتحديد لشؤون أمن الطيران في مكاتب الايكاو الموجودة في باريس وليما، ويسرني أن أبلغكم إننا فعلنا ذلك أيضا في القاهرة. وسوف يعمل هؤلاء الموظفون الإقليميون على نحو وثيق مع زملائهم في الهيئات الإقليمية وعلى الأخص في هذه المنطقة، مع الهيئة العربية للطيران المدني. وبشأن هذا الموضوع، يسرني أن أرى الهيئة العربية للطيران المدني (أكاك) ممثلة هنا، وأتطلع إلى إسهامها في مناقشاتنا.

19 – ومع سعينا الحثيث إلى تعزيز أمن الطيران المدني، فان أولويات الدول هي أولويات الايكاو، ويجب علينا أن نضم قوانا جميعا لإزالة خطر الإرهاب المستمر. فالمؤتمرات، مثل هذا المؤتمر في البحرين، تعزز الجهود الإقليمية التعاونية، وتشكل الاتفاقات العامة، وتهيئ المسرح لمؤتمر أمن الطيران العالمي في سبتمبر/أيلول.

20 – وأني أؤكد لكم أن جميع القضايا الجارية والجديدة ستعرض للمناقشة في مونتريال، بما في ذلك الكشف الأمني على الموظفين، كإجراء لمعالجة ما يسمى بالتهديد الداخلي في المطارات، وتطور برنامج الايكاو لتدقيق أمن الطيران. وعلى جدول الأعمال سيكون هناك موضوع آخر له أهمية أساسية لدول كثيرة – وهو استدامة إجراءات الأمن.

21 – إن حماية الطيران المدني من جميع أشكال التدخل غير المشروع يشكل تحدياً مستمراً وهائلاً، وأني على ثقة من أن هذا المؤتمر سيرقى إلى مستوى هذا التحدى من خلال الاتفاق على التدابير التي تلبي الاحتياجات الخاصة للمنطقة، وسيسهم بذلك في إيجاد حل عالمي للإرهاب في الأجواء.

22 – أشكركم مقدما على إسهامكم الملموس والبناء لمواجهة هذا التحدي المشترك.

– – – – – – – – – – –